Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا مما يتقرب به إلى الله تعالى ، ولا من زاد المعاد . بل هي صنعة بلا ثواب ولا عقاب إذا كان صاحبها سليم الاعتقاد عدلاً خيّراً ، كما رأينا جماعة منهم . وقد يثاب الرجل على تعليمها بالنية إن شاء الله تعالى »[1] .

وقد رأينا عند ابن عبد البر شمول هذا العلم ـ وقد سماه (الطب) أو (طبائع الأبدان) ـ لطبائع النبات والإنسان والحيوان والغرائز والأعضاء وطبائع الأزمان والبلدان[2] .. إلخ ، ولذلك جاءت تسمية الذهبي بالحكمة الطبيعية هنا أشمل لهذه العلوم كلها ، بيد أن قول الذهبي (لكنها ليست من علوم الدين) يعني لم يردْ فيها نصوص من القرآن والسنة . لكن يمكن أخذ العبرة منها والاستدلال على رحمة الله وعنايته بخلقه وحكمته . لذلك قال في آخر كلامه : « وقد يثاب الرجل على تعليمها بالنية إن شاء الله » أي إذا نوى بيان العبرة فيها ، أو نفع المسلمين بمعالجة الأمراض . أو استخدام الأعشاب والحشائش للمداواة أو نحو ذلك .

فالذهبي كان في رسالة (بيان زغل العلم) مجانباً لهذه العلوم الفلسفية والطبيعية والرياضية لكن له كتاباً أشار إليه الدكتور

---

(١) بيان زغل العلم ٢٦ (مرجع سابق) .

(٢) ابن عبد البر : جامع بيان العلم ٣٧/٢ ـ ٣٨ (مرجع سابق) .